

ملتقى دولي حول مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات

بالتعاون مع اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، وضمن فعاليات الدوحة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي، وبمشاركة نخبة من المتحدثين الأكاديميين من جامعات عربية وإسلامية، نظمت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة قطر الملتقى الدولي: “مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات..تحديات الواقع وآفاق التطوير”.

كان الملتقى فرصة للتأكيد على أهمية الثقافة الإسلامية بالجامعات في المساهمة ببناء الهوية الإنسانية، وتعزيز الشخصية الإسلامية المتوازنة، خاصة وأن المشاركين فيه نخبة من رموز الفكر والثقافة والمهتمين بمسألة تدريس المقرر وتطويره وفي هذا الإطار، أكد الأكاديميون والمختصون المشاركون في الملتقى من كلية أن الملتقى يهدف إلى جعل الثقافة الإسلامية مستمرة وفعالة حول العالم رغم كافة التحديات، كما أكدوا على ضرورة الاهتمام بهذه المسألة في بناء الهوية الإنسانية، وتعزيز الشخصية الإسلامية المتوازنة.

تشخيص واقع تدريس الثقافة الإسلامية

ركز الملتقى، الذي عقد عبر تقنية الاتصال المرئي، على تشخيص واقع تدريس الثقافة الإسلامية في الجامعات الإسلامية، ومناقشة التحديات التي تواجه مقررات الثقافة وطرائق تدريسها، فيما تم تخصيص جلسة لتجارب علمية للعاملين في مجال تدريس هذه المقررات.

شارك في الملتقى نخبة من خبراء تدريس الثقافة الإسلامية في العالم الإسلامي، منهم الدكتور عدنان محمد زرزور، والدكتور عبد المجيد النجار، إلى جانب مختصين من عدد من الجامعات العربية والإسلامية.

الدرهم: حريصون على تطوير المقررات



وقال الدكتور حسن بن راشد الدرهم رئيس جامعة قطر إن الملتقى يبرز حرص كلية الشريعة على مواكبة مسألة تطوير المقررات واستراتيجيات التعلم الجديد وهو اهتمام نابغ من اهتمامات الجامعة التي تبادر إلى طرح مبادرات التميز. وقال الدرهم أن مقرر الثقافة الإسلامية على قدر كبير من الأهمية للطلاب والدارسين، بالنظر إلى المضامين التي تحمل الكثير من الأمور المهمة حول الدين الإسلامي وشموليته ومبادئه السامية والتحديات التي تواجه الأمة وأهم الوسائل الممكنة لمواجهتها.

الأنصاري: تحدي الثقافة الإسلامية مهمة الجميع

من جهته، قال الدكتور إبراهيم الأنصاري عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، في كلمة له خلال جلسة الافتتاح، إن تنظيم هذا الملتقى يؤكد سعي الكلية لتبادل الخبرات مع شركاء المصلحة في أنحاء العالم.. مشيراً إلى أن تحدي الثقافة الإسلامية اليوم هو التحدي الذي يجب أن يخوضه الجميع لضمان بقاء الثقافة الإسلامية مؤثرة وفعالة ضمن منافسة الثقافات المختلفة، ولكي نستطيع أن نوصل رسالة هذه الأمة إلى العالم وهذا التحدي لابد أن نفوز به.

المصلح:مقرر للثقافة الإسلامية يستجيب لتحديات العصر

ومن جانبه، قال الدكتور محمد المصلح، العميد المساعد للشؤون الأكاديمية بكلية الشريعة، إن الملتقى يسعى إلى تحقيق ثلاثة أهداف، تتمثل في جمع المهتمين والقائمين على مقرر الثقافة الإسلامية للبحث والتشاور في آفاق تطوير هذا المقرر بما يستجيب لتحديات العصر، وتبادل الخبرات العلمية بشأنه بين جامعة قطر والجامعات الأخرى، وتحفيز الجهود المؤسسية والفردية في جهود التطوير.

كما أشار إلى الجهود التي تمت بجامعة قطر في مجال تطوير مقرر الثقافة الإسلامية مضمونا ومنهجاً وتدریسا، وتعزيز الفكر النقدي، لتمكين الطلبة من فهم كليات الإسلام ومرئياته، وبناء قدراتهم المعرفية لمواجهة التحديات الثقافية الراهنة.

برنامج ثري ومحاور على مستوى التحديات

تضمن برنامج الملتقى، عدة جلسات على رأسها الجلسة الافتتاحية التي شملت الاستفتاح بالقرآن الكريم، وكلمة ترحيبية لعميد الكلية الدكتور إبراهيم الأنصاري، ومقطع فيديو تعريفي بالملتقى تضمن كلمة لرئيس الجامعة الدكتور حسن الدرهم، وبعدها محاضرة افتتاحية من الدكتور محمد أبو بكر المصلح بعنوان “مقرر الثقافة الإسلامية: التاريخ – التطوير – الآفاق جامعة قطر نموذجاً”.



ودار النقاش في الجلسة الأولى التي أدارها الدكتور عبد القادر بخوش رئيس قسم العقيدة والدعوة في كلية الشريعة بجامعة قطر، حول “واقع مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات”، تناولت 3 أوراق: الأولى “فكرة الثقافة الإسلامية في الجامعات والواقع المعاصر” للدكتور عدنان زرزور (أستاذ سابق في عدد من الجامعات العربية)، وقدم الورقة نيابة عنه الدكتور محمد عياش الكبيسي، الثانية بعنوان “الهدف التوعوي لمقرر الثقافة الإسلامية” للدكتور عبد المجيد النجار الأستاذ السابق في عدد من الجامعات العربية، والورقة الثالثة “رؤية المفكر محمد المبارك لمقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات” للدكتورة فتيحة دوار من جامعة الجزائر.

تحديات تطوير مقرر الثقافة الإسلامية

الجلسة الثانية ركزت على محور “تحديات تطوير مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات”، و قُدمت فيها 4 أوراق، الأولى حول “مناهج الثقافة الإسلامية في جامعاتنا بين التأطير والتطوير” قدمها الدكتور سالم رحيل من جامعة طرابلس بليبيا، و الثانية بعنوان “أهم التحديات العقيدية والفكرية المعاصرة لمقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات” قدمها كل من الدكتور جمال الكيلاني، والدكتور عامر جود الله من جامعة النجاح الوطنية بفلسطين، بينما الورقة الثالثة “تنقية مقررات الثقافة الإسلامية من الأحاديث المتوهم صحتها” فقدمها الدكتور محمد سعيد حوى من جامعة مؤتة بالأردن، والورقة الأخيرة حول “المسلمات المعرفية من التخصصات الطبيعية والإنسانية وأثرها في تطوير مقرر الثقافة الإسلامية” قدمها الدكتور عبد القادر جدي من كلية الشريعة من جامعة قطر، وأدار الجلسة الدكتور عبد الجبار سعيد رئيس قسم الكتاب والسنة في كلية الشريعة بجامعة قطر.

وناقش الجلسة الثالثة محور “تجارب عملية وخبرات في تدريس وتطوير مقرر الثقافة الإسلامية”، من تقديم الدكتور محمد المجالي العميد المساعد للدراسات العليا في كلية الشريعة بجامعة قطر، وعُرضت خلالها 3 أوراق، الورقة الأولى حول “تطوير مقرر الثقافة الإسلامية بجامعة قابوس” باللغة الإنجليزية شارك فيها كل من الدكتور أنكه بوزينته، والدكتور محسن السليمي، والدكتور صالح البوسعيدي، والدكتورة زينب المحمد من جامعة قابوس بسلطنة عمان، والورقة الثانية حول “تجربتي في تدريس النظام الأخلاقي ضمن مقرر الثقافة الإسلامية” قدمتها الأستاذة سارة الصديقي من كلية المجتمع في قطر، والورقة



يأتي انعقاد ملتقى مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات في إطار احتفاء دولة قطر باستضافة الحدث الثقافي الدولي “الدوحة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي 2021” حيث وقع عليها اختيار منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) لما تتميز به الدوحة من عراقة التاريخ، وما تحتضنه من معالم إسلامية، وما تقدمه من إسهامات حضارية، وهو ما جعلها منارة إسلامية ثقافية.

وتسهم كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة قطر مع غيرها من مؤسسات الدولة في رسم فسيفساء المعالم الثقافية للدوحة في هذا الحدث التاريخي، وإبراز الصورة المشرقة للثقافة الإسلامية ضمن فعاليات متعددة تدرج ضمن شعار التظاهرة “ثقافتنا نور”.

ونظرا لأهمية الثقافة الإسلامية بالجامعات بالإسهام في بناء الهوية الإنسانية، وتعزيز الشخصية الإسلامية المتوازنة، وضمن حراكها التطويري الاستراتيجي المستمر بالتعاون مع اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم أطلقت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية هذا الملتقى بجمع المهتمين وأهل الاختصاص للتفكير والتشاور في واقع مقرر الثقافة الإسلامية وآفاق تطويره في جامعاتنا العربية والإسلامية من خلال تبادل الخبرات، وعرض تجربة الكلية، واستعراض التجارب الأخرى، والوقوف على أبرز التحديات وكيفية الاستجابة لها.

أهداف سامية من أجل الثقافة الإسلامية

يعد هذا الملتقى حلقة من حلقات مسيرة تطوير مقرر الثقافة الإسلامية الذي أوصت به المنظمات ذات الصلة، ولا سيما اتحاد الجامعات العربية، ورابطة الجامعات الإسلامية، ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة.

ومن خلال أوراقه والمواضيع التي خاض فيها، سعى الملتقى الذي عُقد عبر تقنية الاتصال المرئي، بسبب الظروف الدولية المتعلقة بتفشي وباء كورونا في العالم، إلى تحقيق العديد من الأهداف نذكر منها مايلي:

- جمع المهتمين والقائمين على مقرر الثقافة الإسلامية للتفكير والتشاور في آفاق تطويره بما يستجيب لتحديات العصر.

- تبادل الخبرات العملية بين جامعة قطر والجامعات الأخرى حول تطوير مقرر الثقافة الإسلامية.

- تحفيز الجهود المؤسسية والفردية في تطوير مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات.

هذا، وقد صُمم برنامج الملتقى بصورة احترافية، حيث جمع أصحاب الأوراق العلمية في صفحات معدودة، بالإضافة إلى توفير الروابط المختصة بالدخول إلى المنصة بشكل مباشر وهو ما يسهل على المشاركين الوصول إلى الملتقى دون عناء.

توصيات الملتقى

بعد انتهاء أعمال جلسات الملتقى واجتماع لجنة التوصيات مع مدير الملتقى، وتباحث نواتج الملتقى في ضوء الأوراق المقدّمة ومناقشتها، توّصل المشاركون في الملتقى إلى التوصيات التالية:

- **التوصية الأولى:** ضرورة طرح مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات ضمن المتطلبات العامة الإلزامية لجميع الطلبة؛ نظرًا لأهمية هذا المقرر في تعزيز الهوية، والاستجابة لأخطر تحديات الجيل، تأكيدًا للتوصيات المؤسسية الدولية السابقة (كالتوصيات الصادرة من منظمة الإيسسكو، واتحاد جامعات العالم الإسلامي، ورابطة الجامعات الإسلامية، واتحاد الجامعات العربية).

- **التوصية الثانية:** استحضار السياق التاريخي للمقرر، في تحديد طبيعته وخصائصه، باعتباره مقررًا جاء استجابة لتحديات الجيل، وكذلك استحضار طبيعة المقرر، وكونه متطلبًا عامًا، وليس مادة شرعية تخصصية، وهذا يتطلب طرح موضوعاته بمنظور ثقافي كلي، لا بمنظور العلوم التخصصية الدقيقة.

- **التوصية الثالثة:** اعتماد منهجية تشخيص التحديات المستجدة، التي ينبغي أن يستجيب لها المقرر، مدخلاً للتطوير المستمر له.

- **التوصية الرابعة:** الوعي بتفاقم المشاريع المناوئة للأمة، ولهويتها الحضارية، وثوابتها التي تلقتها الأمة بالقبول، مع استيعاب خطورة تهديد الخصوصية التاريخية والفكرية، والتعاطي معها في مضامين مقرر الثقافة الإسلامية وتطويره، مع ضرورة التفريق بين المشاريع الكلية الممنهجة، وبين الاتجاهات المنحرفة في قضايا جزئية.

- **التوصية الخامسة:** الاهتمام بفحص المشكلات في واقع مقرر الثقافة الإسلامية، والعمل على تمحيص محتويات الكتب والوثائق المعتمدة فيه، وذلك في ضوء طبيعة المقرر وخصائصه.



- **التوصية السادسة:** إخضاع مقرر الثقافة الإسلامية لمعايير الفاعلية والجودة الأكاديمية.
- **التوصية السابعة:** السعي إلى تطوير منهجية تدريس مقرر الثقافة الإسلامية ، والإستفادة من المنهجيات التدريسية والوسائل التعليمية الحديثة، مع مراعاة الإطار المنهجي التربوي الإسلامي بمقاصده ووسائله.
- **التوصية الثامنة:** الاهتمام بتطوير كفايات أساتذة مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات، واختيار أساتذة أكفاء للمقرر، لحيويته وأهميته.
- **التوصية التاسعة:** الانتباه - في طريق بناء المقرر وتطويره - إلى مشكلات ضعف التعليم العام، وحالة التغرب، والتأثر بالمدارس والمناهج الأجنبية، وذيوع الأفكار الخطيرة مع الانفتاح التقني.
- **التوصية العاشرة:** تنبيه القيادات التربوية إلى أهمية بناء مواد دراسية، تتناول قضايا في الثقافة الإسلامية، تطرح للناشئة في التعليم ما قبل الجامعي، مع مراعاة خصوصية كل مرحلة، وذلك تمهيد لدراساتهم مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعة.
- **التوصية الحادية عشرة:** طرح مسارات مقرر الثقافة الإسلامية، في شكل مقررات دولية مفتوحة، عالية الاستقطاب، مع مراعاة طبيعة هذه المقررات.
- **التوصية الثانية عشرة:** توسيع دائرة الاستفادة من مضامين مقرر الثقافة الإسلامية بتنزيلها في المجتمع، عبر وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الإجتماعي.
- **التوصية الثالثة عشرة:** تبادل الخبرات بين المؤسسات الأكاديمية المعنية بمقرر الثقافة الإسلامية إدارة وتدريسا وتطويرا، عبر عقد ورش عمل وحلقات دراسية وملتقيات دورية.
- **التوصية الرابعة عشرة:** اقتراح تشكيل لجنة مشتركة من الجامعات الأعضاء في اتحاد جامعات العالم الإسلامي ومنظمة الإيسيسكو، تعنى بتطوير مقرر الثقافة الإسلامية، مع الاستفادة من التجارب التاريخية في الدول الأعضاء.



تلاوة التوصيات وختام ملتقى مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات

<https://www.youtube.com/watch?v=twDFjQyS0EY>